

نهج السعادة

[368] الكتاب. ثم خرج بسر من الطائف حتى مر ببني كنانة وفيهم ابنا عبيد ا بن العباس وأمهما، فلما انتهى إليهم طلبهما، فدخل رجل من بني كنانة - وكان أبوهما، أوصاه بهما - فأخذ السيف من بيته وخرج فقال له بسر: ما أردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل ! قال: أقتل دون جاري أعذر لي عند ا وعند الناس، ثم شد على أصحاب بسر حاسرا فضارب بسيفه حتى قتل، ثم أخرج الغلامان فقدموا فذبحا، (5) فخرج نسوة من بني كنانة، فقالت امرأة منها: هذه الرجال يقتل، فما بال الوالدان ! وا ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا اسلام، وا ان سلطانا لا يشتد الا بقتل الزرع الضعيف، والشيخ الكبير، ورفع الرحمة، وقطع الارحام لسلطان سوء. فقال بسر: وا لهممت أن أضع فيكن السيف. قالت: وا انه لاحب الي ان فعلت ! ثم خرج بسر فأتى نجران، فقتل عبد ا بن عبد المدان وابنه مالكا - وكان عبد ا هذا صهرا لعبيد ا بن العباس - ثم جمعهم وقام فيهم وقال: يا أهل نجران، يا معشر النصارى، واخوان القروء، أما وا ان بلغني عنكم ما أكره لاعدون عليكم بالتي تقطع النسل وتهلك الحرث وتخرب _____ (5) وفى رواية علي بن مجاهد، عن ابن اسحاق: انه ذبحهما بمكة فقالت أمهما: ها من أحس بابني الذين هما * كالدريتين تشطى عنهما الصدف ها من أحس بابني الذين هما * سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف ها من أحس بابني الذين هما * مخ العظام فمخي اليوم مزدهف نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا * من قولهم ومن الا فك الذي أقترفوا أنحى على ودجى ابني مرهفة * مشحوزة وكذاك الاثم يقتترف من دل والهة حرى مسلبة * على صبيين ضلا إذ مضى السلف _____